وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية التربية /جامعة ديالى
قسم العلوم التربوية والنفسية

عِلاقَةُ القُدْرَةِ العَقْلِيَةِ وَسِمَاتِ الشَخْصِيةِ بِتَحْصِيلِ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

رسالة مقدمة الى

مجلس كلية التربية /جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في علم النفس التربوي

من

إقْبَـــال مُحَمَّـــد صِيْـــوَان

إشراف

أ.م.د إحسان عليوي ناصر

مشكلة البحث

تُعَّدُ الدِراسات العليا في المُجْتَمَعاتِ المُتَحَضِّرةِ الركيزة الأساسية لتطور ذلك المجتمع ويمكنُ من خلالها إعدادِ الطاقات البَشَرية المُتَخصصة التي تسهم بشكلٍ فعالٍ في تطويرِ حركة البحث العلمي و التي تعد من المستلزمات الضرورية للتقدم الحضاري لأي مجتمع ونتيجة تطور المجتمعات لم تعد معايير القبول في الدراساتِ العليا كافية إذ أن التوسع في الدراسات العليا وزيادة عدد المقبولين فيها لم يرافقه إيجاد معايير جديدة للقبول إذ ظل المعيار الرئيسي الوحيد هو معدل الطالب عند تخرجه من مرحلة البكالوريوس وإجراء مقابلة شكلية واختبار يعتبر أيضاً ضمن التحصيل الدراسي (العناد:١٩٨٩،ص ٨٦٥-٨٦٧)، وقد أشارت دراسةُ الكبيسي (١٩٩٩) إلى وجودِ انخفاضٍ في مستوى طلبةِ الدراساتِ العُليا (الكبيسي :١٩٩٩,ص٢٢-٢٥) ,في حين أشارت دراسة (احمد ١٩٩٧) إلى وجود حالات انخفاض في مخرجات الدراسات العليا(احمد :١٩٩٧,ص١٦٨).

ومن خلال ما تقدم شعرت الباحثة بأنه من الضروري البحث عن عوامل أخرى لها علاقة بتحصيل طلبة الدراسات العليا ومنها القدرة العقلية وسمات الشخصية ويمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل الآتي ؟ ما مستوى القدرة العقلية لطلبة الدراسات العليا والسمات الشخصية لهم , وما علاقة القدرة العقلية وسمات الشخصية بتحصيل طلبة الدراسات العليا؟

أهمية البحث

لقد كانت التربية وما تزال الوسيلة التي تحقق بها الأمم و المجتمعات أهدافها في إعداد العناصر البشرية من خلال تربية أبنائها و تعليمهم (رضوان:١٩٧٠,ص٩).

إذ إنَّ التربيةَ منذ القدم تحتلُ مكانةً خاصةً في حياة المجتمعاتِ والأفراد فالتربية تؤدي دوراً مهماً في المحافظة على تراث المجتمع كما إنها أداةَ تقدم هذا التراث وتطوره وإغناءه (ماهر :١٩٩٢,ص١٦).

وتعمل التربية على تزويد الأفراد بالخبرات التي تساعدهم على تطور شخصياتهم وتكاملها واتزانها فضلاً عن إسهامها في إنجاح خطة التنمية الشاملة في حياة المجتمع حيث إنها أصبحت في عصرنا الحديث ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية بوصفها عملية إنتاجية واجتماعية ووجدانية وإنسانية عن طريقها تتقدم وتنهض الأمم (رضوان:١٩٧٠,ص٩).

فالتربية تساعد الأفراد على مواجهة التحديات المصيرية لذلك ينبغي أن تكون التربية عملية مستمرة وشاملة هدفها الأساس بناء الشخصية الإنسانية بما يتفق و التطورات الحاصلة في مسيرة المجتمع (مهدي :١٩٩٣,ص٣).

ولتحقيق هذا الهدف ينبغي أن تعمل التربية على توفير سبل التعامل مع المعرفة المتطورة بحيث يتمكن الفرد من مواجهة مشكلاته وتنمية شخصيته بجهوده الذاتية (التل :١٩٩٣,ص١).

يعد التعليم العالي الذي هو حلقة مهمة من حلقات التربية ومن الأدوات الأساسية التي تسهم في تكوين المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معاً وضمان طرق النمو السليم الاجتماعية منها والفكرية والسياسية لأنها السبيل إلى إعداد القوى البشرية المتخصصة وهو الذي يعد الباحثين الذين يسيرون في أغوار المستقبل ويدلون إلى اتجاهاته و العوامل المؤثرة في مساره (التميمي:٢٠٠٣, ص١١).

ويسعى التعليمُ العالي إلى تحقيقِ حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من مختلفِ الاختصاصاتِ وفي شتى ميادين النشاط الاقتصادي وذلك من خلال تبني

سياسة القبول و الالتحاق في التعليم العالي استناداً إلى حاجات القوى العاملة وهذا لا يمنع أن تكون للتعليم العالي أهداف ثقافية واجتماعية تتجاوز حاجات العمّالة (عبد الدايم:١٩٧٦,ص١٨٩), إذ تعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة لتأهيل الشباب نحو تحمل المسؤولية و المعرفة الحقيقة لمستلزمات العصر من علوم وتكنولوجيا كما إنها فترة إعداد وتأهيل للتفكير في حل مشكلات المجتمع ودفع عملية الإنتاج إلى الأمام ولاشك أن الأمم وإن أعطت لهذه المرحلة جانباً عظيماً من الاهتمام بالدراسة الأكاديمية فأن اهتمامها يتجه أيضاً نحو خلق شخصية قوية تستطيع أن تفكر تفكيراً سليماً (التكريتي:١٩٩٠,ص١١٥).

فالجامعة في أي مجتمع من المجتمعات تعد محراباً للفكر المنطلق نحو كل ما هو أفضل للثقافة و الحضارة الإنسانية المتطورة (سعيد:١٩٩٠,ص٤٦), وهي تعد من أهم المؤسسات التعليمية بوصفها مركزاً للإشعاع المتجدد من الفكر والمعرفة ومنبراً للعلماء و الفلاسفة و رواد الإصلاح و التطور المتسارع للتقنيات والمعلومات والاتصالات (التميمي:٢٠٠٣,ص١١).

فالتعليم الجامعي في إطاره العام يهدف إلى تزويد الطالب بثقافة عامة كجزء من التعليم الجامعي العام وتؤهله لاستلام المناصب القيادية الملائمة في مجتمع منظم متطور يهدف إلى تدريب الطالب في حقل معين من الفعاليات المهمة(مناهج قسم الفنون المسرحي:١٩٧٩, ص٣-٦).

أن الجامعةَ كمؤسسة علمية ليست غاية في حد ذاتها ولكنها تعد من أهم مؤسسات المجتمع المعاصر التي ترتبط بالتطور العلمي وتحقق التجدد المنشود بشكل يتناسب مع الحاجات الاجتماعية و الطموحات التربوية للمجتمع الذي توجد فيه الأمر الذي يتطلب ضرورة تدعيم الجامعة تدعيماً مادياً ومعنوياً متزايداً بما يسهم في تطوير بنيتها وتحديد آليتها وصولاً لتحقيق التمايز العلمي و البحثي و الثقافي في الجامعة و المجتمع (السعادات :١٩٩٥,ص١٤٦).

وتعد الجامعات العراقية حجر الأساس في التعليم العالي وبناء المجتمع وتطوره، وأولت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في العراق إهتماماً خاصاً بالجامعات و الارتقاء بعناصرها وقياداتها الإدارية من خلال مؤتمراتها فضلاً عن البحوث و

الدراسات العلمية بهدف تطوير قدراتها على استيعاب التغيرات الحاصلة في مختلف ميادين المجتمع (التميمي:٢٠٠٣,ص٢٣).

ويمكن تلخيص وظائف الجامعات بما يأتي :

١- **التعليم :**

تَسْعى الجامِعَة إلى إعْدادِ الخِرِّيجِين القادِرِين على أداءِ دورهم المطلوب في مختلفِ حقولِ العملِ ويمثلُ هذا النشاط الركن الأساس المطلوب الاهتمام به من قبل الجامعة لغرضِ تمكين الخريجين من استيعابِ الدروسِ النظريةِ و العمليةِ وامتلاك الخبرة الضرورية لتطوير مؤسسات المجتمع (العناد:١٩٩٩,ص٨٦٤), ويتحقق هذا الهدف من خلال إعداد التخصصات المطلوبة وخطة التنمية ويقاس الجانب الكمي باستخدام أسلوب الإنتاجية من خلال عدد المتخرجين في الاختصاصات المختلفة (سعيد:١٩٩٠,ص٥٣).

٢- **البحث العلمي :**

ويشمل البحث الأكاديمي و البحث التطبيقي حيثُ تمّكن هذه البحوث من تطوير المعارف النظرية لدى التدريسيين والتعمق في تخصصاتهم وتزويدهم بالخبرة والكفاءة العلمية اللازمة, أما البحث التطبيقي فأنه يمّكن الجامعة من التفاعل مع المجتمع وتسريع نشر التقنية الحديثة في مؤسسات المجتمع المختلفة وبذلك تزيد الجامعة من انفتاحها نحو المجتمع وتسهم في حل المشكلات التي يواجهها (العناد:١٩٩٩,ص٨٦٥), ويقاس هذا الهدف باستخدام أسلوب الإنتاجية وعدد الأبحاث التي تقدمها الكلية و مدى إسهام الطلبة في البحث العلمي (سعيد:١٩٩٠,ص٥٣).

٣- **خدمة المجتمع :**

وتتمثل بجهود الجامعة في تقديم الاستشارات الضرورية للمؤسسات في حقل العمل وتوسيع برنامج التعليم لزيادة كفاءة العاملين في تلك المؤسسات, فقد أخذت الجامعات المتطورة بتوسيع وظائفها الأساسية الآنفة الذكر لكي تتمكن من المساهمة

الفعالة في الثورة العلمية و التقنية التي يشهدها العالم, ولعل مفهوم الجامعة المنتجة يدخل ضمن هذا التوجه(سعيد:١٩٩٠،ص٥٣).

أن التعليمَ العالي و الجامعي لا يمكنه أن يؤدي دوره بنجاح إذا لم تنل الدراسات العليا اهتماماً يفوق الاهتمام ببقية مجالات التعليم العالي, وتعد الدراسات العليا من أعلى حلقات التعليم الجامعي وأهمها، إذ لم تعد الدراسات الجامعية الأولية كافية للارتقاء بمتطلبات التطور العلمي و التقني و ما تسعى إليه المجتمعات في تطوير الحركة البحثية و العلمية لخدمة أغراض العمل و الإنتاج وإيجاد الحلول اللازمة للمشكلات التي قد تواجهها مؤسساتها المختلفة ورفدها بالكفاءات العلمية المتخصصة (العناد:١٩٩٩,ص٨٦٥).

فالدراساتُ العليا تسهمُ في إعدادِ الكوادرِ المؤهلةِ لمهنة التعليم التي تعد من غير شك من أهم المهن وأفضلها بوصفها تعنى ببناء البشر بناءًا اجتماعياً وثقافياً وسياسياً و اقتصادياً كما أنها تسهم في تطوير المجتمع من خلال البحث العلمي الذي يعد الجزء الخلاق و المبدع في ميدان العمل الجامعي وأصبح اليوم أحد المعايير لقياس تقدم المجتمع وهذا هو العطاء المبدع لطلبة الدراسات العليا إذا أجادوا اختيار الموضوع وإعداد دراستهم إعداداً يخدم القطر والأمة (عبد الخالق:٢٠٠٢,ص١٦٢-١٦٣).

ويمكن إدراج نقاط اختلاف الدراسات العليا عن الدراسات الجامعية الأولية بما يأتي:

١- إن الدراسات العليا توفر مناخاً مناسباً للنقاشات العلمية الواسعة التي يشترك فيها التدريسيين و الطلبة معاً وبما يؤدي إلى تطوير كفاءات الطلبة و التدريسيين معاً.

٢- تحتاج الدراسات العليا إلى مصادر علمية حديثة جداً و إلى أجهزة علمية واسعة و إلى مختبرات متخصصة تخصصاً عالياً, إن ذلك يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الدراسات العليا مقارنةٍ بالدراسات الأولية .

٣- تركز المتابعة الفردية للطالب؛ وذلك لقلة عدد طلاب الدراسات العليا ووجود نظام الإشراف الذي يعتمد في هذه الدراسات إذ يكون هناك مشرف واحد لكل طالبٍ أو مشرف واحد لكل طالبين أو ثلاثة طلاب في أكثر الأحوال, مما يعني زيادة

إمكانية توجيه الطالب ومتابعة مشاكله الدراسية واقتراح سبل معالجتها أو حسمها (العناد:١٩٩٩,ص٨٦٧).

وينبغي الإشارة إلى أن هناك مجموعة من الأهداف ترمي الجامعة إلى تحقيقها عن طريق الدراسات العليا وهي :

١- توكيد أهمية العمل الجماعي ودور الجماهير دون إغفال أهمية المبادرات الفردية المخلصة في إطار خدمة المجتمع.

٢- تخليصُ المجتمعَ من التقاليدِ الاجتماعيةِ التي تعيقُ التقدمَ الاجتماعيّ و الاقتصادي.

٣- العمل على تعزيز مكانة الجامعة باعتبارها مركز إشعاع خلاق للثقافة ينتقي القيم الخلقية و الاجتماعية ويصون القيم العربية و الإسلامية الأصيلة ضمن إطار ما يستجد في العالم من ابتكارات علمية حديثة .

٤- العمل على ربط الدراسات العليا بالحاجات المرحلية لخطط التنمية للقطر و الاستجابة لها ووضع الحلول العلمية التطبيقية المناسبة للمشكلات التي يعاني منها أو وضع المقترحات و الضوابط لحلها .

٥- العناية بتوجيه الطلبة واختيار أفضل الوسائل لتوسيع نشاطاتهم وتعميق تخصصاتهم العلمية و المهنية ضمن خطة التنمية القومية وحاجة القطر وتنمية روح الابتكار والإبداع (رئاسة جامعة ديالى :٢٠٠٥,ص٢-٣).

كل ما تقدم دفع العديد من الباحثين إلى تأكيد ضرورة النهوض في الدراسات العليا والتوسع في الاختصاصات كافة وبما يضمن تلبية احتياجات المجتمع الحالية و المستقبلية حتى إن بعضهم أكد على أهمية وجود جامعة خاصة بالدراسات العليا واعتماد برامج جديدة ومتطورة لها (جريو:١٩٩٤,ص٨-٩), وان هذا التوسع ضروري نتيجة النمو المتسارع و الواسع في إعداد طلبة التعليم العالي الأمر الذي يتطلب تأهيل كبير في إعداد أعضاء هيئة التدريس الجامعي وتأهيلهم التأهيل المناسب ونشر الجامعات في مختلف المناطق (العناد:١٩٩٩,ص٨٦٤).

لقد جاءت الدراسات العليا لتلبية الاحتياجات المتنامية لمؤسسات المجتمع المختلفة في هذه المرحلة التي يشهد فيها العالم تحولاً جذرياً بالاعتماد على منجزات الثورة العلمية و التقنية, مما يتطلب إعداد الخريجين القادرين على التعامل مع هذه المنجزات و تطويعها لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في البلد (جريو:١٩٩٤,ص٨-٩).

أما عن بداية الدراسات العليا في العراق فقد كانت في جامعة بغداد عام (١٩٦٠-١٩٦١)في الاختصاصات الهندسية و الزراعية للحصول على شهادة الماجستير ثم استحدثت دراسات الدبلوم في بعض التخصصات الطبية في عام (١٩٧٠) وفي عام (١٩٧٢) أستحدث الدكتوراه في الجامعة نفسها (العناد:١٩٩٩,ص٨٧٤).

وقد سعت جامعة ديالى من خلال الدراسات العليا إلى بناء قاعدة علمية وعملية متسلحة بأحدث العلوم وذلك من خلال زج أكبر عدد ممكن في الدراسات العليا وبمختلف التخصصات العلمية و الإنسانية مع توسع في قاعدتها كماً ونوعاً فبعد أن كان عدد التخصصات (١٦) لدراسة الماجستير عام ٢٠٠٠ أصبح عام (٢٠٠٥) يزيد عن (٢١) اختصاصاً لتستوعب أغلب ميادين المعرفة العلمية مما ساعد في زيادة فعالية مبدأ التعشيق العلمي و العملي بين الجامعة و المجتمع (رئاسة جامعة ديالى:٢٠٠٥,ص١).

إلا أن هذه الزيادة في نسبة القبول في الدراسات العليا و التوسع فيه لم يرافقه تعديل أو تطوير في معايير القبول إذ بقيت ثابتة وهي الاعتماد فقط على المعدل العام للطالب في مرحلة البكالوريوس و اجتيازه اختباراً في مواد التخصص واجراء مقابلة للطالب المتقدم الى دراسة الماجستير, وهذه المعايير ليست كافية خاصة بعد أن أكدت بعض الدراسات على وجود انخفاض في المستوى العلمي لطلبة الدراسات العليا وانخفاض في مخرجاتها وذلك يشكل هدراً في الموارد البشرية و المادية و ضياع جهود الطلبة و العملية التربوية كلها (الجنابي:٢٠٠٢,ص٦-٧).

وهذا ما أشارت إليه دراسة(الكبيسي١٩٩٩) إذ بينت وجود انخفاضٍ ورسوب واضحٍ لدى طلبة الدراسات العليا تباينت نسبها من تخصص إلى آخر ومن قسم إلى آخر (الكبيسي:١٩٩٩,ص٢٢-٢٥).

كما توصلت دراسة (أحمد ١٩٩٧) إلى وجود حالات انخفاض في مخرجات الدراسات العليا منذ الثمانينات ولحد الآن ولا سيما في الاختصاصات الطبية و العلوم المعرفية و الزراعية والإدارية (أحمد:١٩٩٧,ص١٦٨).

إن مرحلة الدراسات العليا تتميز بكونها تحتاج إلى مجموعة من الطلبة المختارين في قدراتهم العقلية و تحصيلهم العلمي و مثابرتهم و جهدهم في الدراسة وقدرتهم على البحث العلمي؛ لان هذه المرحلة تتطلب توفر استعدادات وإمكانيات خاصة لطالب الدراسات العليا تختلف عن الاستعدادات و الإمكانيات المطلوب توافرها في طالب المراحل الأدنى؛ لان أعبائها ثقيلة جداً لا يقوى على النهوض بها إلا أصحاب المواهب الممتازة و الدوافع الكافية للاستفادة من هذه المواهب (سعيد:١٩٧٩,ص٤٥), إذ تتميز هذه الدراسات بالتعمق الواسع بالدراسة و البحث العلمي وسعة التحليل و المناقشة العلمية والإثراء الواسع للطالب بالمحاضرات المكثفة يؤديها ملاك تدريسي قادر على ذلك يمتاز بالخبرة و الكفاءة العلمية ومن ذوي المراتب العلمية المتقدمة في الجامعة وهذا ما يفسر لنا لماذا يبدأ الهرم التعليمي في مجتمع واسع وعريض في قاعدته ثم يبدأ بالضيق و الانحصار شيئاً فشيء في بقية مراحل التعليم الأخرى إلى أن يصبح ضيقاً جداً في مراحل التعليم العالي و الجامعي (سعيد:١٩٩٠,ص٤٦).

أن الأهداف التربوية في أي مرحلة من المراحل يجب أن تراعي القدرات و الاستعدادات العقلية وتعمل على تنميتها لدى المتعلمين وإن دراسة القدرات العقلية لها أهمية بالنسبة للعملية التعليمية مثلاً الربط بين الأهداف التربوية و العمليات العقلية (العبيدي وعذاب:٢٠٠٤,ص٤٠).

بينت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطيه واضحة بين القدرة العقلية و التحصيل الدراسي و من هذه الدراسات دراسة (مزعل ١٩٨٨) التي أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي بين التلاميذ المتفوقين عقلياً و التلاميذ الاعتياديين و لصالح المتفوقين دراسياً (مزعل:١٩٨٨,ص١٣), ودراسة (عبد الغفار ١٩٧٨) ودراسة (Patel ١٩٧٢) التي أظهرت وجود علاقة إيجابية بين التحصيل

الدراسي و القدرات العقلية (الزوبعي:١٩٩٢,ص١٣٥), وكذلك أشارت دراسة (العبيدي١٩٩٧) إلى وجود بعض القدرات العقلية التي تسهم بنسب متفاوتة في درجات الامتحانات الوزارية (العبيدي:١٩٩٧,ص ٧٩).

كما توصلت دراسة (الجنابي ٢٠٠٢) إلى بعض القدرات العقلية التي تسهم في الدرجات الامتحانية لطلبة الدراسات العليا في بعض كليات الجامعات العراقية وهي قدرات استدلالية ولغوية وعددية (الجنابي:٢٠٠٢,ص٩٨).

إلا أن القدرات العقلية قد لا تكفي لوحدها لزيادة التحصيل بل قد تكون هناك عوامل أخرى تؤثر على تحصيل طلبة الدراسات العليا إذ أن طالب الدراسات العليا ينبغي أن تتوفر في شخصيته سمات تمكنه من تحمل ضغوط الدراسة ومتطلباتها حيث أن طبيعة الدراسة في الدراسات العليا هي طبيعة ضاغطة تتطلب أن تتوفر في الطالب سمات تمكنه من مواجهة هذه الضغوط الدراسية و الاجتهاد (السعدي:٢٠٠٢,ص٥).

ولقد ركز علماء النفس في بحوثهم ودراساتهم التي تناولت موضوع سمات الشخصية على أهمية السمات التي من شأنها أن تميز شخصاً عن آخر وتساعد معرفتها وتحديدها في التنبؤ عما سيكون عليه الإنسان إزاء ما يواجهه من مواقف متعددة في حياته (موسى:١٩٧٦,ص٣٥٧).

كما أكدت بعض الدراسات إلى أن كل مهنة تتطلب خصائص وسمات معينة في شخصية صاحبها وإن تنافر سمات الشخصية وتعارضها مع متطلبات المهنة يؤدي ليس فقط إلى تعطيل التقدم و النجاح و يساعد على سوء التوافق الفردي الذي يظهر في أشكال مختلفة كالتعاسة و نقص الكفاية في العمل, فقد توصلت دراسة(حسن١٩٨٩) إلى أن أعضاء الهيئة التدريسية الناجحين في مهنة التدريس يتميزون بالخصائص الشخصية مرتبة تنازلياً:(الكفاءة في التدريس, تحمل المسؤولية الاجتماعية, القيادة ,الثبات الانفعالي, حسن المظهر, التفاؤل , القدوة، الديمقراطية الموضوعية , الثقة بالنفس,الصوت و الحديث, الأمانة) (حسن :١٩٨٩,ص٨).

وقد أكدت دراسة (الدفاعي ١٩٨٣) على أن سمات الطلبة المتفوقين هي الذكاء و الاتزان الانفعالي وقوة الشخصية والاكتفاء الذاتي وقوة التكوين العاطفي نحو الذات وقوة التوتر الدافعي (الدفاعي:١٩٨٣,ص٩٧-١١٣).

و أكدت دراسة (عريبي١٩٨٧) على أن التطابق بين السمات الشخصية للفرد و طبيعة عمله تؤدي إلى تحسين نوعية العمل وتؤثر إيجابياً في تطور الشخصية، وأن لكل نشاط خصائصه النفسية التي تميزه عن غيره من النشاطات سواء أكان ذلك من ناحية نوع النشاط الممارس أم الواجبات التي يقوم بتنفيذها أثناء ذلك؛ لأنه من الظاهر أن الذكاء و الموهبة و القدرات العقلية لا يمكنها تحويل أصحابها بنفسها إلى مبدعين و متميزين بل إن إنجاز ذلك يتطلب توافر خصائص وسمات شخصيته لإثارة وتحريك تلك القدرات إلى مستوى الإبداع, فما نفع إنسان ذكي وصاحب قدرة عقلية وموهبة فطرية إذا لم يملك سمة الطموح و الثقة بالنفس و لم يكن جريئاً ومغامراً وفي حالة تواجد هذه السمات فان القدرات العقلية الكامنة في الإنسان تكون مستعدة للقيام بالإنتاج العلمي و الإبداع المعرفي و بمعنى آخر فأن تسمية هذه السمات قد تدفع القدرات الكامنة إلى حد التأثير والإنتاج (عريبي :١٩٨٧،ص٨٧).

وقد أشار الكبيسي إلى ضرورة اعتماد سمات الشخصية كأحد معايير القبول في الدراسات العليا (الكبيسي:١٩٩٩,ص١-٢٠), وذلك لما لسمات الشخصية من أثر في سلوك الأفراد حيث إنها تخلق لديهم ميلاً لاستجابات عريضة ودائمة نسبياً أي تتميز بوصفها عوامل ذاتية تحفز الفرد على سلوك معين دون غيره (الدفاعي:١٩٨٣,ص٢٥).

يتضح مما سبق أن الدور الذي تؤديه سمات الشخصية يختلف عن الدور الذي تؤديه الاستعدادات و القدرات العقلية؛ لأن الأخيرة تشير إلى إمكانية متابعة الإنسان لدراسة من الدراسات أو النجاح في مهنة من المهن في حين تشير السمات إلى مدى الرضا و الارتياح و السعادة التي يجدها الإنسان في تلك الدراسة أو المهنة (المعروف:١٩٨٦,ص١٣٢).

من هنا يكتسب البحث الأهمية النظرية و التطبيقية التي يمكن تحديدها بالنقاط الآتية :

١- ازدياد نسبة القبول بالدراسات العليا في الوقت الذي بقيت فيه معايير القبول ثابتة وهي فقط الاعتماد على المعدل العام للطالب في مرحلة البكالوريوس واجتيازه اختباراً في مواد التخصص و مقابلة شكلية .

٢- وجود عدد من الدراسات التي أشارت إلى وجود حالات انخفاض في المستوى العلمي لطلبة الدراسات العليا وانخفاضاً في مخرجاتها إذ يشكل ذلك هدراً في الموارد البشرية و المادية وضياع في جهد الطالب و العملية التربوية كلها, وهذا يشير إلى أن تحصيل الطالب في الدراسات العليا قد يتأثر بعوامل أخرى غير المعايير الموجودة حالياً للقبول في الدراسات العليا وهذا ما تؤكد الباحثة عليه وتحاول إثباته في هذه الدراسة.

٣- قلة البحوث و الدراسات العلمية التي تناولت مرحلة الدراسات العليا مقارنة بالبحوث التي أجريت على المراحل الدراسية الأخرى.

٤- تعد هذه الدراسة الأولى في العراق على قدر إطلاع الباحثة من زاوية الكشف عن العلاقة بين القدرة العقلية و سمات الشخصية وربطها بتحصيل طلبة الدراسات العليا.

٥- العلاقة التي ستظهرها الدراسة يمكن الإفادة منها لتنبيه الجهات المسؤولة لوضع معيار جديد يضاف إلى معايير القبول في الدراسات العليا.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى::

أولاً: معرفة:

١- القدرة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا.

٢- سمات الشخصية الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا.

ثانياً: معرفة دلالة الفروق في درجات:

١- القدرة العقلية تبعاً لمتغير الجنس .

٢- سمات الشخصية تبعاً لمتغير الجنس .

ثالثاً: التعرف على العلاقة الإرتباطية بين:

١- القدرة العقلية وسمات الشخصية .

٢- القدرة العقلية والتحصيل .

٣- سمات الشخصية والتحصيل .

رابعاً: التعرف على العلاقة بين القدرة العقلية وسمات الشخصية بالتحصيل الدراسي.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على:

١-طلبة دراسة الماجستير في جامعة ديالى للعامين الدراسيين ٢٠٠٤-٢٠٠٥/٢٠٠٥-٢٠٠٦ .

٢- درجات طلبة الماجستير في جامعة ديالى في مواد الدراسة النظرية (السنة التحضيرية) الفصل الدراسي الأول*.

---

* تم الحصول على الدرجات من(كلية التربية ، كلية التربية الأساسية ,كلية التربية الرياضية) وفقا لكتاب تسهيل المهمة الصادر من شعبة الدراسات العليا / جامعة ديالى ذو العدد(٢٥٩) بتاريخ ٢٩ /٥/ ٢٠٠٦

تحديد المصطلحات

لقد قامت الباحثة بتحديد المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وهي :

١- القدرة العقلية Mental Ability

عرفها سبيرمان (١٩٠٤ Spearman):

بأنها قدرة عامة تتضمن بشكل أساس استنباط العلاقات من المتعلقات (Spearman: ١٩٠٤, p٢٣٠)

عرفها ثرستون (١٩٣٨ Thurstone) :

بأنها صفة يحددها سلوك الفرد, أي بمعنى إنها صفة تتحدد بما يمكن أن يؤديه الفرد أو ما يقوم به (Thurstone:١٩٣٨,p٨١).

عرفها روس (١٩٥٨ Ross):

بأنها تحصيل أداء الفرد الحقيقي في الوقت الحاضر (Ross:١٩٥٨,p٢٨٠) .

عرفها هنا ١٩٥٩ :

بأنها القدرة العقلية على الأداء التي يصل إليها الإنسان(هنا:١٩٥٩,ص٩٤).

عرفها بلوم وآخرون ١٩٨٥

بأنها قدرة الفرد على العثور على معلومات و طرائق ملائمة استناداً إلى خبراته الماضية لاستعمالها بصورة مؤثرة في حل المشكلات و المواقف الجديدة ويتطلب هذا بعض التحليل و الفهم للمواقف الجديدة وخلفية من المعرفة و الأساليب التي تمكن من استغلالها فوراً أو يتطلب أيضاً أداة من نوع معين لإدراك العلاقات الملائمة بين الخبرة الماضية و الموقف الجديد (بلوم وآخرون:١٩٨٥,ص٦٣).

عرفها بدوي :

بأنها مقدرة الفرد على إنجاز عمل ما أو التكيف في العمل بنجاح وهي تتحقق بأفعال حسية أو ذهنية وقد تكون فطرية أو مكتسبة (عن طريق التعلم) كما أن هناك قدرات عامة وهي تمثل عامل مشترك بدرجات متفاوتة مع جميع القدرات الخاصة أو مجموعة منها (زاكار:٢٠٠٢،ص٣).

عرفها الشيخ ١٩٨٨:

بأنها مجموعة من أساليب الإداء المعرفي التي يرتبط بعضها ببعض إرتباطاً قوياً وترتبط بغيرها إرتباطاً ضعيفاً (الشيخ :١٩٨٨,ص٣٤١).

التعريف النظري للقدرة العقلية:

بما ان الدراسة الحالية ستعتمد نظرية سبيرمان إطارا نظرياً قد اعتمدت الباحثة تعريف سبيرمان للقدرة العقلية للتوصل الى التعريف النظري للقدرة العقلية.

أما التعريف الإجرائي للقدرة العقلية فهو :

(الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على الاختبار الذي ستعتمده الباحثة في الدراسة الحالية) .

٢- السمة Trait

عرفها كاتل(Cattel١٩٥٠)

بانها تركيب او بناء يمكن استنتاجه والاستدلال عليه من السلوك (Pervin:١٩٧٠,P٣٩٣)

عرفها جيلفورد (Guilford ١٩٥٤) :

بأنها أية طريقة متميزة ثابتة نسبياً و على أساسها يتميز الفرد عن غيره من الأفراد(Guilford:١٩٥٤,p٥).

عرفها أولبورت (Alport ١٩٦١) :

بانها نظام عصبي نفسي خاص بالفرد تزوده بالقدرة على ان يصدر استجابات الى عدد من التنبيهات وفيه اشكالا من السلوك التكيفي والتعبيري (Alport:١٩٦١,p٥٦)

عرفها الحفني ١٩٧٨:

بأنها خاصية يتميز بها الفرد خلقية أو فكرية أو ثقافية أو سطحية مكتسبة أو موزونة أو مزاجية أو حركية (الحفني:١٩٧٨,ص٤١٩).

عرفها هيلز (Hills ١٩٨٢) :

بأنها خصيصة لدى الفرد, بالإمكان أن تكون جزءً معرفياً أو انفعالياً من الشخصية أو أن تكون سلوكية (Hills,P,J:١٩٨٢,p٢٧٥).

عرفها عبد الخالق١٩٨٦ :

بأنها أية خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي يمكن أن يختلف فيها الأفراد ويتميز بعضهم عن بعض ويمكن أن تكون جسمية أو معرفية أو انفعالية أو اجتماعية (عبد الخالق:١٩٨٦,ص٥٣).

عرفها إبراهيم ١٩٨٧:

بأنها مجموعة أساليب الأداء التي ترتبط ببعضها ارتباطاُ قوياً وهي بذلك تجمع سلوكي قابل للملاحظة في سلوك الفرد ويظهر في اتساق عادات الفرد وفي أفعاله المتكررة (إبراهيم:١٩٨٧,ص٤٣٦).

عرفها محسن ١٩٩٠:

بأنها عبارة عن تركيب عصبي نفسي مجرد لا يمكن رؤيته بصورة مباشرة ولكن يستدل عليه من خلال السلوك الدال عليه (محسن:١٩٩٠,ص٧١).

أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت تعريف(كاتل للسمة) تعريفا نظريا.

٣- الشخصية Personality

عرفها كاتل (١٩٥٠ Cattell):

بأنها ذلك الشيء الذي يسمح بالتنبؤ بما سيقوم به الشخص في موقف معين(Cattell:١٩٥٠,p٢) .

عرفها جيلفورد (١٩٥٤ Guilford):

بأنها نمط السمات التي يتميز بها فرد ما (Guilford:١٩٥٤,p٥).

عرفها أولبورت (١٩٦١ Alport):

بأنها التنظيم الدينامي لدى الفرد الذي يشكل النظم النفسية التي تحدد خصائص سلوكه وتفكيره (Alport:١٩٦١,p٢٨-٣٠) .

عرفها أيزنك (١٩٧٢ Eysenek)

بأنها المجموع الكلي لأنماط السلوك الفعلية الظاهرة و الكامنة لدى الفرد التي تتحدد بالوراثة والبيئة معاً(Eysenek :١٩٧٢,p٢٤-٦٦) .

عرفها راجح ١٩٧٣:

بأنها نظام متكامل من الصفات يميز الفرد عن غيره (راجح:١٩٧٣,ص٣٧٩).

عرفها قاموس أكسفورد (Oxford ١٩٧٤)

بأنها جميع الصفات و الخصائص التي تصف الفرد كما هو حالياً وتميزه عن غيره من الأفراد الآخرين (Oxford:١٩٧٤,p٤٠٦).

عرفها الدسوقي ١٩٧٧:

بانها التنظيم المنسق والدينامي لصفات الفرد الجسمية و العقلية و الأخلاقية و الاجتماعية (دسوقي:١٩٧٧,ص١٦٧).

عرفها غنيم ١٩٧٦ :

بأنها ذلك التنظيم أو تلك الصورة المميزة التي تأخذها جميع أجهزة الفرد المسؤولة عن سلوكه خلال حياته (غنيم:١٩٧٦,ص٥٢).

عرفها زهران ١٩٧٧:

بأنها نظام يتكون من مجموعة سمات أو عوامل مستقلة تمثل مجموع أجزائها, أي إنها عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الشخص (زهران:١٩٧٧,ص١٢٣).

عرفها عامر ١٩٨٦:

بأنها مجموعة من سمات الفرد مثلما تبدو في تعبيراته واتجاهاته واهتماماته في العمل وفلسفته في الحياة (عامر:١٩٨٦,ص٥٤).

عرفها روشكا ١٩٨٩:

بأنها التنظيم المتكامل أو التركيب الموحد للخصائص النفسية التي تتصف بالثبات وبدرجة عالية من الاستقرار متضمنة المظهر العقلي الخاص بالإنسان (روشكا:١٩٨٩,ص٤٩).

عرفها الجبوري ١٩٩٠:

بأنها تنظيم متكامل لجميع الخصائص العامة الشاملة للفرد وتظهر ذاتها في وضوح متميز عن الآخرين (الجبوري ١٩٩٠,ص٢٠).

أما البحث الحالي فأعتمد تعريف(كاتل للشخصية) تعريفاً نظرياً.

٤- السمات الشخصية Personality Trait

عرفها كاتل (١٩٦٠ Cattell):

بأنها مجموعة ردود الأفعال أو الاستجابات التي توضع تحت أسم واحد ومعالجتها بالطريقة ذاتها في الأحوال نفسها **(Cattell :١٩٦٦,p٦٥)**.

عرفها كاظم ١٩٩٦ :

بأنها الأفعال السلوكية المميزة لسلوك الأفراد و المعبرة عن استعدادات ثابتة نسبياً تمكننا من وصف السلوك و التنبؤ به في الجوانب الخلقية و الاجتماعية والانفعالية و المعرفية (كاظم:١٩٩٦,ص٥).

عرفها شطناوي ٢٠٠٠:

بأنها وحدات التنظيم الدينامي لدى الفرد التي تشكل النظم النفسية المختلفة وتحدد خصائصه السلوكية بأبعادها المختلفة (شطناوي:٢٠٠٠,ص١٠).

التعريف النظري لسمات الشخصية:

بما ان البحث الحالي سيعتمد نظرية السمات لـ (كاتل) إطارا نظريا فقد اعتمدت الباحثة تعريف (كاتل) لسمات الشخصية للتوصل إلى التعريف النظري لسمات الشخصية.

أما التعريف الإجرائي لسمات الشخصية فهو : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات مقياس سمات الشخصية الذي ستعتمده الباحثة في الدراسة الحالية.

٥- التحصيل Achievement

عرفه النجار ١٩٦٠:

بأنه إنجاز عمل ما أو إدراك التفوق في مدار ما أو مجموعة من المعلومات (النجار :١٩٦٠،ص١٥).

عرفه اسعد ١٩٧٧

بأنه دلالة ما أحرزه الفرد وحصل عليه أثناء التعلم والتدريب والامتحان والاختبار في تفوق مهارة ما او معلومة ما (اسعد:١٩٧٧،ص٤٨).

عرفه فاخر ١٩٨٨

بأنه المستوى الذي يتوصل اليه المتعلم في التعلم المدرسي وغيره مقررا بواسطة الاختبارات(فاخر :١٩٨٨،ص١٢)

عرفه ابو جادو٢٠٠٣

بأنه محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور فترة زمنية معينة ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق اهدافه وما يصل اليه الطالب من معرفة تترجم الى درجات (ابو جادو:٢٠٠٣،ص٤٢٥).

التعريف النظري للتحصيل:

هو مقدار الاداء الذي يقوم به الطالب في المواد الدراسية المختلفة والتي يمكن معرفتها عن طريق حساب مقدار الدرجات التي يحصل عليها الطالب بعد اجتيازه اختبارا تحصيليا لمعرفة مقدار ما اكتسبه الطالب لتحقيق اهداف المقرر الدراسي.

اما التعريف الاجرائي للتحصيل فهو:

المعدل العام للدرجات التي حصل عليها طلبة الدراسات العليا(عينة البحث) للفصل الدراسي الاول (السنة التحضيرية) في الاختبار التحصيلي.

٦- الدراسات العليا (الماجستير).

عرفها الزبيدي :

بأنها الدراسات التي يقبل فيها الطلبة الحائزون على الشهادة الجامعية الأولية بعد إجتياز برنامج الماجستير النظري بمعدل جيد في الأقل وامتحان كفاءة في اللغة الإنكليزية وإعداد رسالة في مجال التخصص وتتراوح مدة الدراسة النظرية وإعداد الرسالة والدفاع عنها بين سنتين إلى ثلاث سنوات كحد أعلى(الزبيدي وآخرون :١٩٩٠,ص٦١).

عرفها العناد ١٩٩٩:

بأنها تلك الدراسات التي يتلقى الطالب الذي يقبل فيها دروس نظرية وعملية متقدمة تحدد وفق منهج دراسي يعاد النظر فيه باستمرار لضمان التجديد و مواكبة التطورات العلمية في العالم المتقدم و يخضع الطالب بعدها إلى امتحان في هذه الدروس يسجل بعدها الطالب على موضوع الرسالة الذي يختاره بالتنسيق مع القسم العلمي ويحدد له مشرفاً علمياً لمتابعة مسيرته الدراسية ويمنح الطالب شهادة الماجستير

بعد مناقشة رسالته العلمية من قبل أساتذة مختصين بموضوع الرسالة (العناد:١٩٩٩,ص٨٦٨).

المُسْتَخْلَص

إن القُدراتِ العَقليةِ والسِماتِ الشَخْصيةِ تُعَدُّ من أهمِ الخصائصِ في الشخصيةِ البشريةِ وقد ركزَ عُلماءُ النفسِ جهوداً كبيرةً لدراستهما ووضْعِ النظرياتِ والاختباراتِ لقياسهما ، ومن أهم خصائص التعلم وجود نوعٍ من الاتصالِ الجيدِ بين الباحثين بحيث يستطيعُ الباحثُ أن يقارنَ بين نتائجهِ ونتائجَ زملائهِ الذين يتناولون المشكلات نفسها بالدِراسةِ وفي عِلمِ النفسِ يَستطيعَ الباحثون أن يحققوا هذا الاتصال من خلالِ إجراء البحوث والدراسات وبناء أو تبني المقاييس المختلفة ,وقد استهدفت هذه الدراسة :

أولا : معرفة:

1- القدرة العقلية لدى طلبة الدراسات العليا.

2- السِمات الشخصية الشائعة لدى طلبة الدراسات العليا.

ثانيا : معرفة دلالة الفروق في درجات:

1- القُدرة العقلية تبعا لمتغير الجنس.

2- السمات الشخصية تبعا لمتغير الجنس.

ثالثا :التعرف على العلاقة بين :

1- القُدرة العَقْلية والسمات الشخصية .

2- القُدرة العَقْلية والتحصيل.

3- سِمات الشَخصية والتَحصيل .

رابعا :التعرفُ على علاقةِ القُدرةِ العَقْليةِ وسمات الشخصية بتحصيل طلبة الدراسات العليا.

ولتحقيق هذه الأهداف تمَ التَطبيق باعتماد أداتين هما:-

1- إختبار القُدرات العقلية لـ (هنمون – نلسون) المقنن على البيئة العراقية من قبل الباحث (ياسين عيال الربيعي) لسنة 2005 .

2-إختبارُ عواملَ الشخصيةِ للراشدين (16pf), وطبقت الأداتان على طلبة الدراسات العليا للعامين الدراسيين (2005/2004-2006/2005) البالغ عددهم (132) طالب وطالبة ,وقد تضمنت عينة البحث جميع أفراد مجتمع البحث (جميع الطلبة المقبولين للعامين المذكورين).